من سيفوز في انتخابات الجولة الثانية التركية.. كليجدار أوغلو أم إردوغان؟

وسام ابوشنمالة
كاتب ومحلل سياسي

بعد أقلّ من ٢٤ ساعة ستفتح صناديق الاقتراع في انتخابات الجولة الثانية للانتخابات التركية، بعدما لم يتمكّن أي من مرشحي الرئاسة من الحصول على نسبة ٥٠٪+١ في الجولة الأولى، إلا أنّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حصد نحو ٤٩,٥٪ وكان الأقرب للفوز، بينما حصل زعيم المعارضة كمال كليجدار أوغلو على نسبة تقدّر بـ ٤٥٪، أما سنان أوغان، فحصل على نسبة بحدود ٥٪ من الأصوات، وأعلن قبل أيام دعم إردوغان في الجولة الثانية.

على الرغم من أن أغلب المؤشرات ترجّح فوز إردوغان بسهولة، إلا أن الحديث عن حسم النتيجة سلفاً لصالحه، ليس دقيقاً، كما أن التوقّعات بتحقيق إردوغان فوزاً بهامش كبير من الأصوات على منافسه كليجدار أمر مبالغ فيه.

تشير نتائج الجولة الأولى أن إردوغان لديه الأفضلية في الفوز في الجولة النهائية، بسبب تمتّعه بمزايا عديدة أبرزها، حصوله على المركز الأول في انتخابات الجولة الأولى، بفارق مريح، وفوز تحالفه بالأغلبية في البرلمان، ودعم سنان أوغان. وعلى الرغم من ذلك، فإن أمام إردوغان تحديات عليه تخطيها حتى يعزّز حظوظه بالفوز، كما أن كليجدار أوغلو يدرك أن فرصه أقل بالفوز، إلا أنها لا تزال موجودة.

تسعى المعارضة لإبراز إنجازاتها "المحدودة" التي كشفتها نتائج انتخابات الجولة الأولى، والعمل على تعظيمها أمام الناخب التركي لفتح نافذة فرص لتحقيق الفوز، مثل إظهار فشل إردوغان في حسم نتائج الانتخابات الرئاسية في المرحلة الأولى، على غرار ما حدث منذ توليه الرئاسة في عام ٢٠١٤، وتراجعه بنحو ٣٪ في المئة عن نسبة التصويت التي نالها في انتخابات ٢٠١٨ (٥٢,٦ في المئة)، والتراجع في عدد المدن الداعمة لإردوغان (٥١ مدينة في انتخابات ٢٠٢٣، مقارنة بـ ٦٣ عام ٢٠١٨)، كما حصل تحالف العدالة والتنمية على ٣٢٢ مقعداً مقارنة بحصوله عام ٢٠١٨ على ٣٤٤ مقعداً.

ومن ثم تتحدث المعارضة عن التراجع النسبي لشعبية حزب العدالة والتنمية، وهو ما كشفت عنه سابقاً الانتخابات المحلية لعام ٢٠١٩. كذلك تراهن المعارضة على تعزيز رغبة الناخبين من الشباب في التغيير، في ضوء الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا، بينما يستدعي إردوغان إنجازاته على مدار نحو عقدين من حكمه، نقل فيها الدولة التركية نقلات نوعية في مجال الأمن والاقتصاد والسياسات الداخلية والخارجية، لم تعد فيها تركيا دولة تابعة للغرب.

إلا أن جيل الشباب لم يعش إلا في عهد إردوغان ويعاني من سوء الأحوال الاقتصادية، وتراهن المعارضة على جلب أكبر عدد ممكن من الشباب في جولة الإعادة، ورفع نسبة التصويت، في ضوء عزوف نحو ثمانية ملايين ونصف المليون عن المشاركة في الجولة الأولى.

كما تسعى المعارضة إلى رفع نسبة دعمها في المدن التركية المركزية التي تقدّمت فيها في الجولة الأولى، مثل أنقرة التي حصل فيها كليجدار على ٤٧,٣١٪، بينما حصل إردوغان على ٤٦٪. وفي إسطنبول تفوّق كليجدار أوغلو بحصوله على ٤٨,٥٥٪، وإردوغان تحصّل على ٤٦,٦٩٪. وفي أضنة حاز كليجدار أوغلو على ٥٠,٨٩٪ في مقابل ٤٣,٩٢٪ لإردوغان. كما حقّق كليجدار أوغلو في أنطاليا ٥٣,١٣٪ وإردوغان ٣٩,٨٥٪.

وبينما يراهن تحالف الأمة بزعامة كليجدار على ارتفاع نسبة انتخابه على مقعد الرئاسة في المدن الكبرى، تظهر توجّهات الناخبين في المدن نفسها ميلاً أكبر لتحالف الجمهور بزعامة إردوغان في الانتخابات البرلمانية.

حصول تحالف إردوغان على أغلبية برلمانية يشكّل تهديداً وفرصة لكلا الطرفين، فقد يحرص قطاع من الناخبين على الانسجام بين مؤسستي البرلمان والرئاسة ويتجه سلوكهم التصويتي إلى تعزيز استقرار مؤسسات الحكم بانتخاب إردوغان، بينما قد يجد آخرون أن التوازن بين السلطات يساعد في الحد من الصلاحيات المطلقة للرئاسة، وهو ما تستغله المعارضة في دعايتها ضد إردوغان، بالاعتماد على ما تعتبره سياسة فردية أدّت إلى أزمات اقتصادية وسياسية مختلفة، أبرزها قضية اللاجئين، وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية.

يبرز تحدٍّ آخر أمام إردوغان، وهو حالة الثقة بالفوز لجمهور ناخبيه، على نحو قد يدفع إلى نوع من التراخي وضعف الدافعية للتوجّه إلى صندوق الانتخابات، بينما على الطرف الآخر يسعى كليجدار لتحويل الشعور بـ"الإحباط" من نتائج الجولة الأولى، إلى نوع من التحدي، واستخدام كل الأوراق على صعيد الخطاب، والهجوم الحاد على إردوغان، على نحو بدا فيه كليجدار وقد خلع القفازات.

على الرغم من أن مؤشرات فوز إردوغان أعلى من مؤشرات خسارته، إلا أنه لن يتأكد فوزه إلا بعد فرز آخر صندوق اقتراع، ونقدّر بأنه على غير توقّعات أغلب المتابعين للشأن التركي، التي ترجح فوز إردوغان بنسبة مرتفعة نوعاً ما، فإنني أرجّح أن الفارق بين المرشحين سيكون ضئيلاً، وفي حال فاز إردوغان لن يحصل على نسبة تزيد عن ٥١٪، وفي حال فاز كليجدار فسيكون الفارق ربما آلاف أو عشرات آلاف الأصوات، وسيكون التنافس على أشده وعلى كل صوت.

فحسابات الجولة الأولى من الانتخابات تختلف عن حسابات الجولة الأخيرة، ومستوى التحشيد في انتخابات الإعادة يكون على الأغلب أعلى من الجولة الأولى، ونرجّح أن ترتفع نسبة التصويت وتتخطّى نسبة الجولة الأولى، الأمر الذي يعني مساهمة الناخبين الجدد في تحديد مصير موقع الرئاسة التركية، إضافة إلى دور الشباب في العملية الانتخابية (نحو ٥ ملايين ناخب).

ترجح معطيات السباق الانتخابي، فوز الرئيس إردوغان، نظراً لفوز تحالف الجمهور بالأغلبية البرلمانية، وتفوّق إردوغان على كليجدار في الجولة الأولى، ودعم سنان أوغان لأردوغان، إلا أنه في حال نجح كليجدار في جلب مزيد من الشباب لصناديق الاقتراع، وارتفعت نسبة التصويت، وتراخت أعداد من ناخبي إردوغان وفضّلت البقاء في البيت، فإن سيناريو فوز كليجدار بفارق طفيف عن إردوغان يبقى قائماً.

> **ترجح معطيات السباق الانتخابي، فوز الرئيس إردوغان، نظراً لفوز تحالف الجمهور بالأغلبية البرلمانية، وتفوّق إردوغان على كليجدار في الجولة الأولى، ودعم سنان أوغان لأردوغان**

٥٢٥٢.. الوحدة التي اغتالت القادة في غزّة

الخنادق

انتشرت خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزّة في التاسع من شهر أيار مايو الجاري، الذي أطلق عليه جيش الاحتلال اسم "الدرع والسهم"، فيما أسمتها المقاومة الفلسطينية "معركة ثأر الأحرار"، صور لآثار استهداف الجيش للشقق السكنية التي استهدف فيها قادة المقاومة الفلسطينية. بيّنت الصور أجنحة قنابل من نوع GBU-39B، أطلقها الاحتلال عبر الطائرات المسيرة الهجومية، ما يشير الى تفعيل الاحتلال لوحدة تسمى ٥٢٥٢ ضمن تشكيلات جيشه. فما هي هذه الوحدة؟ وما طبيعة عملها ومهامها؟

إن الوحدة ٥٢٥٢، هي وحدة الطائرات المسيرة الهجومية. وهي تشكيل متخصص في مهام المساعدة والهجوم ". وعزّز جيش الاحتلال ومسؤوليه هذه الوحدة في السنوات الأخيرة من أجل تنفيذ الاغتيالات في قطاع غزّة. اذ افتتح الجيش، في شهر تموز / يوليو من العام ٢٠٢٢، سربًا جديدًا للطائرات بدون طيار في قاعدة القوات الجوية في "حاصور" (شمال فلسطين المحتلّة)، والتي تشغل طائرة "نيتوز" بدون طيار، كجزء من توسيع عمل الوحدة. وقد اغتال كيان الاحتلال في فترة أقل من سنة (آب / أغسطس ٢٠٢٢ – أيار / مايو ٢٠٢٣) ٨ قادة من المجلس العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (تيسير الجعبري، خالد منصور، جهاد الغنام، خليل البهتيني، طارق عز الدين، علي غالي، أحمد أبو دقة، إياد الحسني).

سلاح المدفعية

تعتبر ٥٢٥٢ من بين وحدات النخبة في سلاح المدفعية الاحتلال الذي يقوم بتشغيل ٥ أنظمة قتال مختلفة:

- تشغيل المدافع المتحركة.
- تشغيل المنصات الصاروخية.
- تشغيل القطع غير المأهولة مثل "هرميس ٤٥٠" و"سكاي لارك".
- تشغيل أجهزة التوجيه الدقيق وتحديد الأهداف في أرض الميدان.
- تشغيل توجيه الذخائر ذات التوجيه الدقيق.

تأسيس الوحدة ٥٢٥٢ تحت الرقابة العسكرية

تأسست الوحدة ٥٢٥٢ عام ٢٠٠٠، وترفع شعار "في كل مكان ومن كل مكان". الا أنّ جيش الاحتلال لم يعلن عنها بشكل رسمي الا عام ٢٠٢٢، على الرغم من أنه ومنذ ذلك التاريخ، شارك الوحدة في العديد من المهام التشغيلية للجيش. وكانت الرقابة العسكرية في الكيان قد منعت الحديث عن الطائرات المسيرة المسلحة التي يمتلكها الجيش. لسنوات لم يصرح الجيش علنًا، بأنه يستخدم الطائرات المسيرة المسلحة. وبفعل الرقابة تمت ملاحقة الصحافيين "الإسرائيليين" الذين حاولوا الحديث عن الطائرات المسيرة أو كشف بعض التفاصيل عنها. يكون قائد هذه الوحدة، ضابط برتبة مقدّم، ويقع مقرها في قاعدة "بلماخيم" التابعة لسلاح الجو. تتنوع مهمات الوحدة بين:

- الربط الفيزيائي بين قوات البر.
- تحقيق التعاون بين الذراع البرية والقوات الجوية للاحتلال، من أجل تنفيذ الهجمات والاغتيالات.
- توفير تصورٍ جويٍ محدّث في الليل والنهار تساعد ذلك القوات البرية للاحتلال.
- وضع علامات بالليزر على الأهداف، وتوجيه الليزر باتجاه الأهداف في إطار التعاون مع القوات البرية.
- المشاركة بشكل فعّال في مناورات ذراع البر.

يتجنّد الجندي في الوحدة ٥٢٥٢ بعد خضوعه لمسار تخصصي في: الطيران، البحرية، قيادة طواقم القتال البحرية، الغوص، ومهام خاصة أخرى. وشرط أن لا تقل مدّة الخدمة في إحدى هذه الفروع عن العامين و٨ أشهر.

> **إن الوحدة ٥٢٥٢، هي وحدة الطائرات المسيرة الهجومية. وهي تشكيل متخصص في مهام المساعدة والهجوم من أجل تنفيذ الاغتيالات في قطاع غزّة**

معركة وحدة الساحات

برز دور الوحدة ٥٢٥٢ في معركة "وحدة الساحات أي العدوان الذي أطلق عليه الاحتلال اسم "بزوغ الفجر". وحينها نفذت الطائرات بدون طيار أكثر من ٢٠٠٠ ساعة طيران في حوالي ١٠٠ طلعة جوية خلال المعركة التي استمرت ٦٦ ساعة. وقبلها نفّذت هذه الوحدة العديد من مهام الاستخبارات وجمع المعلومات. وقد اعترف آنذاك مسؤولون عسكريون بأنّ "أسطولا تابعا لسلاح الجو الإسرائيلي والمكون من طائرات مسيرة مسلحة وطائرات مسيرة استطلاعية كان جزءا لا يتجزأ من الجولة القتالية".

التحليل الإخباري

السمات الثقافية في مناورة حزب الله

حسن نعيم
موقع العهد الاخباري

بعد فترة الحرب الصامتة بين حزب الله والكيان الإسرائيلي والهدوء الذي ساد الجبهة الشمالية لفترة مديدة من الزمن، تأتي مناورة حزب الله في الجنوب اللبناني وقريبا من الحدود اللبنانية الفلسطينية لتثير عاصفة من التعليقات داخل الكيان الغاصب وخارجه، غير أن قليلا من المقالات والدراسات ما توقف على الابعاد والسمات الثقافية التي حملتها هذه المناورة في رسم البنى العميقة التي تقوم على هذا الصراع الوجودي بين الكيان الصهيوني كمحتل يمارس احتلالا كولونياليا بالمعنى الحديث وحزب الله كمقاومة شعبية بمنطق الحداثة عينه.

في الداخل الإسرائيلي ذهب مركز أبحاث الأمن القومي، إلى أن الأحداث الأخيرة تشير إلى تآكل الردع الإسرائيلي ضد حزب الله وشركائه من الفصائل المقاومة بالإقليم، وسط دعوات إلى الدخول في نقاش عميق وشامل للأجهزة الأمنية والعسكرية من أجل صياغة إستراتيجية لتقوية الردع ضد حزب الله الذي يعتبر التهديد الأساس للكيان المؤقت دون أن يؤدي ذلك إلى التصعيد والانزلاق إلى حرب شاملة. وبعيدا عن صيحات المعارضة للمناورة وتداعياتها في الضفتين اللبنانية والاسرائيلية، فإنه لا يمكن التغافل عن بعض السمات الثقافية التي حملتها هذه المناورة:

اولا: أن هذه المناورة هي الأولى من نوعها في المنطقة وربما في العالم التي تنظمها مقاومة طبيعتها التخفي والاستتار ضد دولة محتلة ظاهرة بكل إمكانياتها اللوجستية.

ثانيا: في التوقيت تأتي هذه المناورة في ظل الأزمات الداخلية التي تعصف بالكيان الصهيوني والاحتجاجات المتواصلة ضد خطة حكومة بنيامين نتنياهو لتعمق الشرخ في المجتمع الإسرائيلي.

ثالثاً: تحمل المناورة في طياتها رسائل مبطنة للحكومة الاسرائيلية تحذيرات بشأن المعادلات التي أرساها حزب الله بقوته ودماء شهدائه وهو لن يسمح بتغييره مهما كانت التكاليف المترتبة على ذلك وهذا ما صرح رئيس به رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين.

رابعاً: على الرغم من ان المناورة قد تحدث تغييرا في سياسة الهدوء على الحدود اللبنانية فإن من دفع كلفة احتلال الجنوب لعشرات السنين لن يخيفه تهويل العدو بحرب وأن طالت فإنها لن تزيد عن أيام.

خامساً: تكاثف الإشارات السيكولوجية المنبثقة من هذه المناورة للنظر الى المقاومة كمشترك بين اللبنانيين يمكن أن يوجد مساحة مشتركة خارج الاصطفافات السياسية الحاصلة وبعيدا عن التركيز على التناقضات، وهوية جامعة تحت ظلال مقاومة وطنية عابرة للطوائف في مواجهة تهديد الاستكبار الإسرائيلي العابر للضعف والضعفاء.

تفتح مناورة حزب الله الأخيرة المجال واسعاً لسرديات تستوعب في مساراتها الفعل وردة الفعل، وكذلك تحيل المحللين إلى المعنى والقيم التي نبتت عليها المقاومة ومرجعياتها الفكرية، ولا تقتصر على مجرد تسجيل الأحداث، فالدارس لهذه المناورة في أبعادها الثقافية يستشف أغوارا متعددة من خلال الشكل الذي اتخذته، وكذلك في الزمان والمكان التي جرت فيهما ستتمظهرا حتماً في الأيام القادمة قيما أخلاقية وجمالية تفسح لنا مكاناً بين الأمم وتوقيعا مشرفا على دفاتر الزمن.